

شاقية  
عبد الله الحمد

شافية / قصص

عبد الله الحمد

الطبعة الأولى، ٢٠١٠



دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، اش المعهد الديني ، المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ - ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥

E - mail : dar\_oktoob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

حاتم عرفة

رقم الإيداع : ٢٠٠٩/٧٢٣٢

I.S.B.N: ٩٧٨- ٩٧٧- ٦٢٩٧- ٨١- ٤

جميع الحقوق محفوظة ©

# شاقية

عبد الله الحمد

قصص

الطبعة الأولى

٢٠١٠



دار الكتب للنشر والتوزيع



شاقية



.. لا يمكن أن تغني بصوت (مرفوع) .. لأن الغناء بصوت  
(مرفوع) يذكرها بآخر (علقة) أكلتها من زوجها ..

تذكر (شاقية) ذلك اليوم جيدًا .. طلب منها (ذكر)ها  
إعداد العشاء له ولأخوته الخمسة .. دخل إلى عمق البيت  
حيث (شاقية) .. نظر إليها .. أخبرها بوجود خمسة .. أذن لها  
بأن تقول له (حاضر) حاولت الخروج إلى المطبخ لتعد العشاء  
له وللخمسة .. المطبخ (ذكر) آخر ينتظرها كل يوم ) .. أثناء  
محاولة انتقالها من يد الذكر (الزوج) إلى يد الذكر (المطبخ)  
سحبها الأول من يدها .. ويده الأخرى على قفاها المكتر ..  
هامسًا لها بأن تعد أدوات العشاء وتحضر بسرعة ..

ابتسمت (شاقية) بفخر .. لأن الذكر الزوج (اشتهاها) ..

تعلمت (شاقية) من أمها بأن تفتخر حينما يشتهيها الذكر  
لفراشه .. كانت أمها وجدتها وأخواتها وصديقاتها يفخرون  
بذلك كثيراً ..

انطلقت للمطبخ وأخذت تعد العشاء (للخمسة) وهي  
تدندن بفخر: (اه من قلبي نصحته بس عيا ينتصح نبضه بيها)  
.. دندنة خرجت من صوت كان يجب أن يصمت حتى يؤذن  
له أن يدندن .. للأسف دندن في الوقت الخطأ ..

كان من تلك الدندنة كبيراً .. وصل صوت (ذكر)ها قبل  
جسده بأقذر أنواع الشتم والسب ... ضربها ضرباً جرح  
جسدها وآله ..

لم يكف ذلك الذكر الجسد (الهائج) من رغباته أن يؤلم  
جسدها فقط .. فبعد أن أكل مع (الخمسة) .. انطلق وسحبها  
من (المطبخ) اخذ (حقه) من جسدها .. كانت قبلاشه اشد  
عليها من ضرباته .. كتب على (شاقية) أن تبتلع الألم حتى لا  
يغضب عليها الله في حال أغضبت (ذكر)ها .. فها كذا  
تعلمت من الجميع .. هذا ما كان الجميع يقول لها .. الصمت  
إلى الأبد ..

حاولت أن تذهب إلى أمها تقاوم الدموع .. كانت أمها  
(أنتى أخرى) .. لا تريدها أن ترفع صوتها في الوقت غير



المناسب .. لأن بعض الذكور (الأب والأخوة) جالسون في  
الجوار .. طلبت الأنثى الأم منها أن تعود لبيت (ذكر)ها  
وتسكت ..

ذهبت لبيت زوجها وسكنت .. وما زالت شاقية ساكنة  
تنتظر الذكر (التراب) ليستلمها من الذكر (الزوج) ..



الفردوس المفقود

1	
2	
3	
4	
5	
6	
7	
8	
9	
10	
11	
12	
13	
14	
15	
16	
17	
18	
19	
20	
21	
22	
23	
24	
25	
26	
27	
28	
29	
30	
31	
32	
33	
34	
35	
36	
37	
38	
39	
40	
41	
42	
43	
44	
45	
46	
47	
48	
49	
50	
51	
52	
53	
54	
55	
56	
57	
58	
59	
60	
61	
62	
63	
64	
65	
66	
67	
68	
69	
70	
71	
72	
73	
74	
75	
76	
77	
78	
79	
80	
81	
82	
83	
84	
85	
86	
87	
88	
89	
90	
91	
92	
93	
94	
95	
96	
97	
98	
99	
100	

التقيا في الفردوس .. منتدى الفردوس .. عالم الخيال  
الواقعي .. كانت (أميرة) شكل جديد من الإناث لم يتعود عليه  
.. فقد تعود أن يحضن نون النسوة أمّا .. أن يضرب نون  
النسوة أو يمسك بيدها إلى البقال ابوصالح أختًا .. أو أن ينجب  
منها أولادًا زوجة .. ولكن لم يتعود على نون النسوة حبًا ..  
كانت جملة الأنثوية ممنوعة من الصرف .. مبنية على التقليدية  
.. الحب كان جملة ذكرية لم يسمعها إطلاقًا إلا من أحد  
الذكور يحب - في الله - ذكرًا آخر .. سناريو مكرور لما سبق  
مع (أميرة) ولكن الفرق أن (أميرة) سمعت كلمة يحسب من  
أخت في الله ... الخ ..

الرسائل الخاصة في الفردوس هو شرفة غرفة جولييت بنسبة  
لهذين البدوين العاشقين .. يتبادلون فيها - بانتقام - كلمة  
(حب) في كل حالتهما .. يحبون بغضب .. يحبون بسخرية ..  
يحبون بكل بكاء حينما يأتي أحدهما ولا يجد رسالة من الآخر ..  
بل حتى يمارسوها - الكترونياً - حتى يتقاطر منهما العرق.

\*\*\*

انتقل لقاءهما من عالم الكلمات الرقمية إلى عالم الصوت ..  
كأنهما يريدان أن يجهزا على تلك الكلمة التي هربت من  
حياتهما بدون سبب ... كانت الحياة تتجمد لحظات حينما  
تبدأ كلمة حب تنتقل عبر أثير الهاتف .. هو لا يرى أنثى غيرها  
.. - (حب) -ها يجنون .. وهي (تورد بآيات القصران على  
ذكرها المثالي .. وتخفي خبره وصفاته عن أقرانها حتى لا تحسد  
أو يفسد عليها ) - (حب) -به يهذيان .. كان كل شيء  
يركض خلفهما بلهث .. الوقت .. العشق .. السعادة ..  
الكلمات .. استخدم كل الكلمات تمجيداً في (حب) -ها ..  
وأهمكت هي الانتظار من كثرة ممارستها له الدقيقة تلوا الدقيقة  
في انتظاره .. كانت تنتظره حتى في سكناته يفكر في كلام  
جديد يقوله لها .. تنتظر دائماً ..

كل هذا الحب من المستحيل أن يبقى محصوراً في جدران الصوت المملة .. اخترق - بعنف - جدار الصوت .. كان اللقاء الأول .. هو قال لنون النسوة الزوجة أنه سيذهب ليُقبّل رأس نون النسوة الأم ويتحدث لنون النسوة الأخت .. لم تنكر عليه نون النسوة الزوجة ما سيفعله .. فهي - على كل حال - مجموعة من الواجبات يفعلها كل يوم .. هذه المرة قرر هو أن يحطم التقليدية وجدار الصوت بحجر واحد ..

أما هي فقالت لزوجها التقليدي أنها ستذهب إلى السوق ثم ستخرج مع صديقاتها .. مجموعة من الأفعال الروتينية التي لا تثير فضوله .. فهو لا يصدق أن تجد ما تفعله حتى يذهب - مع الريح - إلى أصدقائه في الشقة حتى ساعة متأخرة من ليلة كل يوم ..

\*\*\*

التقيا - لأول مرة - جمعهما (الحب) مثلما فرقهما مع التقليدية .. الحب أكثر كلمة قيلت في تلك اللحظات .. قالها لدرجة التخيّل أنهما يريدان أن يقولها عدد السنين التي مرت دون أن يسمعاها في حياتهما التقليدية ... مسك هو يدها

مسحت هي على خده .. (خ) —ذلا الوفاء بقبلتين فمويتين ..  
(ي) مر الوقت سريعاً أسرع مما يجب .. (أ) حتضنها واحتضنته  
وبينهم الحب يصرخ .. يزأر .. (ن) سعيها التقليدية الظالمة ..  
(هـ) مسا لبعضهما: (نلتقي غداً) .. من (الخائن)؟



هي وأخواتها



إعجاب ..

حروفها تقطع أنفاسه .. تُربكه ..

تنتابه - حين يراها - حالة أشبه بمطول المطر رغم تواجد الشمس ..

منظر لا يتكرر كثيراً .. مشهد استثنائي .. شاهده مرة  
وحدة في حياته .. هي مثل هذا المنظر .. أو لعل المنظر  
يشبهها ..

تزرع فيه الحياة ..

حينما يشاهد حروفها يتسم ..

معجب .. هو ... معجب.

## حكاية من الأمس ..

كتب لها ..

كانت الحروف أكثر من ثمان وعشرين حرفاً .. أركض  
الحروف لاهثاً وراءها ..

كان اليوم - حينها - أقل من أربع وعشرين ساعة .. فلم  
يكن الوقت التقليدي يتحكم ..

(لحظتها) كان الوقت يُشير إلى ابتسامة ونصف ..

شمّ عطرها .. شمّ حروفها .. شمّ سحريتها

زفر عاشقاً: لما هي جميلة في كل شيء!

فجأة ذهبت ..

توقف لديه الزمن ..

حنين ..

كان يستمع لفيروز : (أنا عندي حنين .. ما بعرف  
لمين)!!

لأوّل مرّة ينسى أنّ فيروز - مازالت - تعني

كان يفكر فيها ..

جذابة دون تكلف!

ذهبت .. توقفت فيروز عن الغناء ..

تُرى ما وجه الشبه بينها وبين صوت فيروز عدا أنّ كليهما  
يُشبه السماء!

لحج ..

الحَّ عليها مثل طفل يريد أن يحدث أمه وهي لا تلتفت له ..  
وتخاطب الآخرين ..

يلح .. فيلح .. يُكثر الإلحاح .. يُسيل وجهها بيده  
الصغيرة ..

وكلما التفتت له: صمت ..

تقول له: ماذا .. !!

يصمت .. !

ماذا .. ماذا تريد!

يفضُّ الصمت

تلتفت عنه لشأنها ..

يلح

يلح

يلح ..

## قصة اشتياق

يشتاق لها كثيراً حينما تغيب

معهها ...

يشتاق لها أكثر !..

حلم!

حتى الحلم !

حتى الحلم ..

طلب منه كثيراً أن يرافقتها فيه ..

لا يهم حتى لو مجرد حلم ..

لم يقبل ..

حتى الحلم!

يا خيوط الحلم الرقيق .. اباشتكيك واحسب ربي عليك

ليه لحظاتك مني تبعد كل ما لخياله اقترب !



جوع ..

هو دائماً يشعر معها بللاً كفاية ... بللاً شبع

هي جوعه الدائم ..

انتظاره الأبدي .. اشتياقه القاتل

يمامة ( هي لا تعلم .. قرّر منذ خطوات أن يدعوها يمامة )

قال لها بصمت: يمامة أنت مجرد أنفاسي ولا أكثر

فلا يمكن أن تكوني في قائمة المستغنى عنه

سألته مرّة لما الغموض؟! ..

تحدّث بصمت -- كالمعتاد -- : لأنه يُبقي خياراتي معك

مفتوحة.

## هـ ا ج ر ت

استيقظ ذات صباح

تنفس ..

كان يدندن هو وقيثارة الشرق:

(عطني المحبة .. عطني في ليل اليأس شمعة ..)

صوته كان - كثيرًا - يعلو على صوت طلال ..

يمامته ..

اشتاق لها كثيرًا فلم يراها منذ أغمض عينيه للنوم!

فتح الجهاز ..

بحث عنها حيث - كالمعتاد -

قيل له: كان هنالك - قبل غيبة - يمامة .. (ت زوج

ت) ..

إبادة من السر الأذى ..

1. The first part of the document is a list of the names of the persons who have been appointed to the various offices of the city of New York.

2.

3.

4.

5.

6.

7.

8.

9.

10.

11.

12.

13.

14.

15.

16.

17.

18.

19.

20.

21.

22.

23.

24.

25.

26.

27.

28.

29.

30.

31.

32.

33.

34.

35.

36.

37.

38.

39.

40.

41.

42.

43.

44.

45.

46.

47.

48.

49.

50.

51.

52.

53.

54.

55.

56.

57.

58.

59.

60.

61.

62.

63.

64.

65.

66.

67.

68.

69.

70.

71.

72.

73.

74.

75.

76.

77.

78.

79.

80.

81.

82.

83.

84.

85.

86.

87.

88.

89.

90.

91.

92.

93.

94.

95.

96.

97.

98.

99.

100.

101.

102.

103.

104.

105.

106.

107.

108.

109.

110.

111.

112.

113.

114.

115.

116.

117.

118.

119.

120.

121.

122.

123.

124.

125.

126.

127.

128.

129.

130.

131.

132.

133.

134.

135.

136.

137.

138.

139.

140.

141.

142.

143.

144.

145.

146.

147.

148.

149.

150.

151.

152.

153.

154.

155.

156.

157.

158.

159.

160.

161.

162.

163.

164.

165.

166.

167.

168.

169.

170.

171.

172.

173.

174.

175.

176.

177.

178.

179.

180.

181.

182.

183.

184.

185.

186.

187.

188.

189.

190.

191.

192.

193.

194.

195.

196.

197.

198.

199.

200.

201.

202.

203.

204.

205.

206.

207.

208.

209.

210.

211.

212.

213.

214.

215.

216.

217.

218.

219.

220.

221.

222.

223.

224.

225.

226.

227.

228.

229.

230.

231.

232.

233.

234.

235.

236.

237.

238.

239.

240.

241.

242.

243.

244.

245.

246.

247.

248.

249.

250.

251.

252.

253.

254.

255.

256.

257.

258.

259.

260.

261.

262.

263.

264.

265.

266.

267.

268.

269.

270.

271.

272.

273.

274.

275.

276.

277.

278.

279.

280.

281.

282.

283.

284.

285.

286.

287.

288.

289.

290.

291.

292.

293.

294.

295.

296.

297.

298.

299.

300.

301.

302.

303.

304.

305.

306.

307.

308.

309.

310.

311.

312.

313.

314.

315.

316.

317.

318.

319.

320.

321.

322.

323.

324.

325.

326.

327.

328.

329.

</

سأل الطالب أستاذه: ما معنى كلمة إياذة ؟  
التفت الأستاذ وقال: اجمع من كل الأصقاع أعواد حطب..  
من كل البلدان و صنع حصان خشب،، انحت عسن أرض  
للمسرح ولتكن من بين القطع الأصلح،، فسقيم عليها صفقتنا  
الأريج

هجم ليلاً نكسر باب القلعة  
نرقص بالحصان و معنا الشعلة  
شعلة من زيت القلعة  
من أعواد حطب القلعة .. نتباكي ونشكي القلعة  
يجتمع الناس و نعرض عرضنا الخشي  
يتفرق الناس و نمكر مكارنا الأزلي  
نتباكي و نقتل طفلة  
نتباكي ونشكي أهل القلعة

نشكيتهم للأمم المتحدة  
نرقص بعباء نسرق نهدم بذكاء  
وأن حلّ البلاء نخير أمريكا  
تلك هي الإلياذة يا أبناء  
التفت الأستاذ وقال: يا أبناء يا نجباء من يعيد علينا الإلياذة؟  
قام احد الأطفال بشهامة  
أنا يا أستاذ .. ولكن  
ما معنى كلمة إلياذة !!!

أدوات رسم





اشتريت لابن أخي كراسة رسم

رسوم فرح يعلوها كالعادة شتم

سحب من جعبة قلماً

خط به خطأ ..

مسح الخط .. خط الخط .. مسح الخط عدّة مرّات

أضاع القلم و أضاع المحاة ..

ذكرني رجل بخطّ لبلادٍ معطاة

لكن الرجل لم يضع القلم و المحاة

بل ايضاً كسر المبراة ...

1. The first part of the document is a list of the names of the persons who have been appointed to the various offices of the city of New York.

2.

3.

4.

5.

6.

7.

8.

9.

10.

11.

12.

13.

14.

15.

16.

17.

18.

19.

20.

كان يا ما كان ..  
حديث في الزمان

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100	101	102	103	104	105	106	107	108	109	110	111	112	113	114	115	116	117	118	119	120	121	122	123	124	125	126	127	128	129	130	131	132	133	134	135	136	137	138	139	140	141	142	143	144	145	146	147	148	149	150	151	152	153	154	155	156	157	158	159	160	161	162	163	164	165	166	167	168	169	170	171	172	173	174	175	176	177	178	179	180	181	182	183	184	185	186	187	188	189	190	191	192	193	194	195	196	197	198	199	200	201	202	203	204	205	206	207	208	209	210	211	212	213	214	215	216	217	218	219	220	221	222	223	224	225	226	227	228	229	230	231	232	233	234	235	236	237	238	239	240	241	242	243	244	245	246	247	248	249	250	251	252	253	254	255	256	257	258	259	260	261	262	263	264	265	266	267	268	269	270	271	272	273	274	275	276	277	278	279	280	281	282	283	284	285	286	287	288	289	290	291	292	293	294	295	296	297	298	299	300	301	302	303	304	305	306	307	308	309	310	311	312	313	314	315	316	317	318	319	320	321	322	323	324	325	326	327	328	329	330	331	332	333	334	335	336	337	338	339	340	341	342	343	344	345	346	347	348	349	350	351	352	353	354	355	356	357	358	359	360	361	362	363	364	365	366	367	368	369	370	371	372	373	374	375	376	377	378	379	380	381	382	383	384	385	386	387	388	389	390	391	392	393	394	395	396	397	398	399	400	401	402	403	404	405	406	407	408	409	410	411	412	413	414	415	416	417	418	419	420	421	422	423	424	425	426	427	428	429	430	431	432	433	434	435	436	437	438	439	440	441	442	443	444	445	446	447	448	449	450	451	452	453	454	455	456	457	458	459	460	461	462	463	464	465	466	467	468	469	470	471	472	473	474	475	476	477	478	479	480	481	482	483	484	485	486	487	488	489	490	491	492	493	494	495	496	497	498	499	500	501	502	503	504	505	506	507	508	509	510	511	512	513	514	515	516	517	518	519	520	521	522	523	524	525	526	527	528	529	530	531	532	533	534	535	536	537	538	539	540	541	542	543	544	545	546	547	548	549	550	551	552	553	554	555	556	557	558	559	560	561	562	563	564	565	566	567	568	569	570	571	572	573	574	575	576	577	578	579	580	581	582	583	584	585	586	587	588	589	590	591	592	593	594	595	596	597	598	599	600	601	602	603	604	605	606	607	608	609	610	611	612	613	614	615	616	617	618	619	620	621	622	623	624	625	626	627	628	629	630	631	632	633	634	635	636	637	638	639	640	641	642	643	644	645	646	647	648	649	650	651	652	653	654	655	656	657	658	659	660	661	662	663	664	665	666	667	668	669	670	671	672	673	674	675	676	677	678	679	680	681	682	683	684	685	686	687	688	689	690	691	692	693	694	695	696	697	698	699	700	701	702	703	704	705	706	707	708	709	710	711	712	713	714	715	716	717	718	719	720	721	722	723	724	725	726	727	728	729	730	731	732	733	734	735	736	737	738	739	740	741	742	743	744	745	746	747	748	749	750	751	752	753	754	755	756	757	758	759	760	761	762	763	764	765	766	767	768	769	770	771	772	773	774	775	776	777	778	779	780	781	782	783	784	785	786	787	788	789	790	791	792	793	794	795	796	797	798	799	800	801	802	803	804	805	806	807	808	809	810	811	812	813	814	815	816	817	818	819	820	821	822	823	824	825	826	827	828	829	830	831	832	833	834	835	836	837	838	839	840	841	842	843	844	845	846	847	848	849	850	851	852	853	854	855	856	857	858	859	860	861	862	863	864	865	866	867	868	869	870	871	872	873	874	875	876	877	878	879	880	881	882	883	884	885	886	887	888	889	890	891	892	893	894	895	896	897	898	899	900	901	902	903	904	905	906	907	908	909	910	911	912	913	914	915	916	917	918	919	920	921	922	923	924	925	926	927	928	929	930	931	932	933	934	935	936	937	938	939	940	941	942	943	944	945	946	947	948	949	950	951	952	953	954	955	956	957	958	959	960	961	962	963	964	965	966	967	968	969	970	971	972	973	974	975	976	977	978	979	980	981	982	983	984	985	986	987	988	989	990	991	992	993	994	995	996	997	998	999	1000	1001	1002	1003	1004	1005	1006	1007	1008	1009	1010	1011	1012	1013	1014	1015	1016	1017	1018	1019	1020	1021	1022	1023	1024	1025	1026	1027	1028	1029	1030	1031	1032	1033	1034	1035	1036	1037	1038	1039	1040	1041	1042	1043	1044	1045	1046	1047	1048	1049	1050	1051	1052	1053	1054	1055	1056	1057	1058	1059	1060	1061	1062	1063	1064	1065	1066	1067	1068	1069	1070	1071	1072	1073	1074	1075	1076	1077	1078	1079	1080	1081	1082	1083	1084	1085	1086	1087	1088	1089	1090	1091	1092	1093	1094	1095	1096	1097	1098	1099	1100	1101	1102	1103	1104	1105	1106	1107	1108	1109	1110	1111	1112	1113	1114	1115	1116	1117	1118	1119	1120	1121	1122	1123	1124	1125	1126	1127	1128	1129	1130	1131	1132	1133	1134	1135	1136	1137	1138	1139	1140	1141	1142	1143	1144	1145	1146	1147	1148	1149	1150	1151	1152	1153	1154	1155	1156	1157	1158	1159	1160	1161	1162	1163	1164	1165	1166	1167	1168	1169	1170	1171	1172	1173	1174	1175	1176	1177	1178	1179	1180	1181	1182	1183	1184	1185	1186	1187	1188	1189	1190	1191	1192	1193	1194	1195	1196	1197	1198	1199	1200	1201	1202	1203	1204	1205	1206	1207	1208	1209	1210	1211	1212	1213	1214	1215	1216	1217	1218	1219	1220	1221	1222	1223	1224	1225	1226	1227	1228	1229	1230	1231	1232	1233	1234	1235	1236	1237	1238	1239	1240	1241	1242	1243	1244	1245	1246	1247	1248	1249	1250	1251	1252	1253	1254	1255	1256	1257	1258	1259	1260	1261	1262	1263	1264	1265	1266	1267	1268	1269	1270	1271	1272	1273	1274	1275	1276	1277	1278	1279	1280	1281	1282	1283	1284	1285	1286	1287	1288	1289	1290	1291	1292	1293	1294	1295	1296	1297	1298	1299	1300	1301	1302	1303	1304	1305	1306	1307	1308	1309	1310	1311	1312	1313	1314	1315	1316	1317	1318	1319	1320	1321	1322	1323	1324	1325	1326	1327	1328	1329	1330	1331	1332	1333	1334	1335	1336	1337	1338	1339	1340	1341	1342	1343	1344	1345	1346	1347	1348	1349	1350	1351	1352	1353	1354	1355	1356	1357	1358	1359	1360	1361	1362	1363	1364	1365	1366	1367	1368	1369	1370	1371	1372	1373	1374	1375	1376	1377	1378	1379	1380	1381	1382	1383	1384	1385	1386	1387	1388	1389	1390	1391	1392	1393	1394	1395	1396	1397	1398	1399	1400	1401	1402	1403	1404	1405	1406	1407	1408	1409	1410	1411	1412	1413	1414	1415	1416	1417	1418	1419	1420	1421	1422	1423	1424	1425	1426	1427	1428	1429	1430	1431	1432	1433	1434	1435	1436	1437	1438	1439	1440	1441	1442	1443	1444	1445	1446	1447	1448	1449	1450	1451	1452	1453	1454	1455	1456	1457	1458	1459	1460	1461	1462	1463	1464	1465	1466	1467	1468	1469	1470	1471	1472	1473	1474	1475	1476	1477	1478	1479	1480	1481	1482	1483	1484	1485	1486	1487	1488	1489	1490	1491	1492	1493	1494	1495	14
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	----

(١)

كان ياما كان ..

نطفة .. ثم علقه .. ثم فكرة !

بكاء .. دم .. فرحة .. تبشير .. ريلات .. خسوف  
نميمة ..

(٢)

كان ياما كان ..

زحمة أيادي في صحن ..

زحمة أحاديث لا تدع للحديث صاحب الحديث مجالاً  
للحديث ..

الكثير من الأخوة ..

زحمة ذكر .. زحمة أمر .. زحمة نهي .. زحمة مُستحب ..  
زحمة مكروه لا يدع مجالاً للمباح ..

(٣)

كان ياما كان

مشهد سائد .. او مشهد سيّد ..

ذنب طفلنا الوحيد أنّه ولد في مكان تعودّ الآخر أن يكون  
مسؤول عن غيره أكثر من نفسه ..

الجميع كانوا يدعوننا (أنفسهم وشأنها) لأنهم كانوا منشغلين  
(في شأن أنفس غيرهم)

معادلة (صعبة) تبسيطها أن شأنك في ذلك المكان (مغيّر  
باليّد قبل القلب والقول ) ..

(٤)

كان ياما كان

مشهد سائد .. الكل يهرول فيه إلى " النمط "

الكل يعشق " النمط "

نمط سائد له الكثير من النهايات الطرفية .. أقصد البشرية

كان ذلك الطفل أحد النهايات البشرية او الطرفية لذلك  
النمط الكبير الذي يعلّي تلك المدينة

كان مشغول بالنمط بكل ما يستطيع من طرق؛ حتى لا  
يكون نشارًا

(٥)

كان ياما كان

تفكير في النهايات التي لم تبدأ بعد

وإهمال للبدايات التي لم تنتهي بعد

كان بما كان - كثيراً - يحرص على تفاصيل الحياة ..

هو - مثلاً - لا يمكن أن يسير خطوة وربطة حذائه  
مفلوته..!

الحذاء بالمناسبة لم يكن إلا مجرد مثال على كُره ذلك الفتي  
( لفلتان) الحياة من يديه ..

(٦)

كان ياما كان

خيارات للحياة قليلة يحرص على تفاصيلها حتى يُغصص بها  
ساعات يومه الطويل ..

- وجبة تلفزيون بقناة واحدة ..

- بيسكويت أبوميزان - أحياناً منتهي الصلاحية بفارق يوم  
واحد فقط -

- علبة كبيرة من المصاقل

هذه كانت بعض مفردات المتعة لديه

لأنه في ذلك البيت: الغياب عن فعالية اجتماعية هو ضرب  
من ضروب الدشارة ..

دستور ( الرعاية الاجتماعية ) في ذلك البيت يفترض أن كل  
شخص يغيب عن العين هو بالضرورة ( يقضي وقته فاسداً  
مفسداً ) ..

لذا كان صاحبنا يؤدي واجب الأكل - مثلاً - في ذلك  
المنزل .. وبعدها يحمل ما بقي من جوعه ووقته ليستمتع  
بالتفاصيل في وجبة بسكويت وتلفزيون ( مونو شانييل )

(٧)

كان ياما كان

كل هذا الحرص على تفاصيل صناعة المتعة ..

كل هذه اللحظات ( تمزقت ) ...

يوماً ما

صور ورقية تفيض بالطفولة ..

تمزقت !



ليس هذا فقط ..

بل في تلك اللحظة (الثورية) المفاجأة من الهروب من  
التقليدية وصل الحال أنه حتى (القطع الممزقة) من تفاصيل تلك  
الصور .. أعيد تمزيقها .. ثم أعيد تمزيقها

مزقت .. ثم مزقت .. ثم أعيد تمزيقها .. ثم أحرقت!

هذه المراحل من التمزيق لم تكن مصطنعة ..

هذا كان شرطاً من شروط

الكره (النصوح)

كان إما كان قصة ..

تبدأ من هنا ..

قصة تنتهي هنا

قصة بطلها الصمت ولحنها (الكان إما كان)

1. The first part of the document is a list of the names of the persons who have been appointed to the various offices of the city of New York.

2.

ذاكرة الزهايمر!

1	1
2	2
3	3
4	4
5	5
6	6
7	7
8	8
9	9
10	10
11	11
12	12
13	13
14	14
15	15
16	16
17	17
18	18
19	19
20	20
21	21
22	22
23	23
24	24
25	25
26	26
27	27
28	28
29	29
30	30
31	31
32	32
33	33
34	34
35	35
36	36
37	37
38	38
39	39
40	40
41	41
42	42
43	43
44	44
45	45
46	46
47	47
48	48
49	49
50	50
51	51
52	52
53	53
54	54
55	55
56	56
57	57
58	58
59	59
60	60
61	61
62	62
63	63
64	64
65	65
66	66
67	67
68	68
69	69
70	70
71	71
72	72
73	73
74	74
75	75
76	76
77	77
78	78
79	79
80	80
81	81
82	82
83	83
84	84
85	85
86	86
87	87
88	88
89	89
90	90
91	91
92	92
93	93
94	94
95	95
96	96
97	97
98	98
99	99
100	100

لأول مرة رغم علاقتنا التي بدأت قبل ولادتي بتسعة  
شهور..

لأول مرة اشعر بالغربة في أحضانك ..

حبيبي ..

كان حضنك هذه المرة باردًا .. مرتجفًا .. لا يعي ما يقول !  
لم أكن متأكدًا من كل مشاعر الغربة هذه إلا حينما سألتيني  
لأول مرة منذ ٣٤ عامًا : من أنت؟

من أنا ؟! معقول!

حينها لم أرد عليك؛ وإنما تعلقت في حضنك أكثر ..  
قالوا لي إنه " الزهايمر " ..

الزهايمر !

اسمه متوحش ..

غريب ..

يشعري وكأنه أحد أسماء الوحوش في فلم حرب النجوم  
( الخيالي ) ..

ما هذا الملعون الذي ينسبك اسمي ؟!

هذا ليس مرض !

.. هذا وباء .. موت ..

يشعري هذا المرض - يا حبيبي - وكأنه أحد مراحل  
البرزخ الذي بدأ يأخذك عنا بعيداً ..

كنت وأنا في طريقنا إليك ؛

ابحث في دفاتر الماضي عن قصصك .. عن نقش الحناء  
المتعرج في كفك .. عن الحان شعرك المكسر .. عن ركعات  
الضحى في صلاتك ..

كلها كنت تبحثها مع ذاكرتي وذاكرتك ..

أفكر بأيها ابدأ الحديث معك حينما أصل سالماً إلى  
حضنك ..

ولكنك فاجأتني ( من أنت ؟! )

نسيت حينها دفاتر الماضي ..

قصصك ..

نقش الحناء المتعرج في كفك ..

الحان شعرك المكسر .. اسمي ..

لحظات من النسيان

نسيت من هول الصدمة ماذا كنت تسميني وأنا ارتاح في  
حضنك ..

كلهم كانوا يدعونني باسم .. اعتقد أنه ( عبدالله )

لكنك كنت تسميني باسم لا اذكره الآن ..

ولا حاجة لأذكره بعدك ..

فلن تقوليه بعد الآن .. سيدفن مع ذاكرة الزهايمر





بوابة ۳۳



عند البوابة ثلاثة وثلاثين .. كان الانتظار بطل المشهد ..

الجميع ينتظر الرحلة

تلك المرأة وطفلها كانت تنتظر حتمًا تنتظر زوجها ..

فقد كانت تتحدث بالحوال وتتفق على تفاصيل لقاءهما  
بابتسامه تلبست كل جسدها إلا وجهها ..

أما ذلك الرجل فكان ينتظر مهمة عمل حتمًا كُلف بها ..

فلم يرفع رأسه للحظة عن حاسوبه المحمول؛ إلا لحظات  
قصيرة كان يعدل جلسته ويرفع نظارته بإصبعه الأوسط  
وبنظرات شاردة؛ لم تكن للنظر بل للاستراحة ..

وهذا المضيف الأرضي واضح انه ينتظر حتمًا .. لكنه كان  
ينتظر عكس التيار ..

كان ينتظر يشغف أن ترحل تلك اللحوم المنتظرة ..

الكل ينتظر في تلك الصالة التي لا يوجد بها سوى كراسي  
المنتظرين و وبعض المنتظرين وبعض خدم المنتظرين .. وحرس  
المنتظرين .. وحقائب المنتظرين

لحظة ..

بدأت تأملاتي الانتظارية تتقطع ..

رائحة عطر لم استطع تمييزها ..

رائحة تشعرك أن كائن يقترب نحوك ..

جلست في الكرسي المقابل لظهري تمامًا .. رأسي كاد  
يلامس رأسها ..

اختلاسات نظري خذلتني ..

لم استطع أن المح أي شيء منها .. سوى يد بيضاء كانت  
تجمل خاتمًا استقر في خنصرها الأيسر ..

حاولت أن أحد أي سبب للالتفات يمين .. للاختلاس  
يسار .. للسرقة يمين .. للسطوع البصري المسلح يسار  
للأسف ..

لا أخفيكم .. لم استطع أن أتمالك بصري

التفت باستدارة كاملة

كانت الفتاة بلهفة النظرة الأولى التي سأجد لتبريرها ألف  
سبب ..

لكنه الحظ وقف لي بالمرصاد ..

كانت منحنية تنظر في حقيبتها ..

لعنة الله على هكذا حظ ..

كرهت الحقائق بإخلاص في تلك اللحظة ..

رجعت واستقرت بجلستي مرة أخرى ..

معقول! لم اعرف شيء عن تلك الفتاة سوى يد بيضاء  
كانت تحمل خاتماً ..

تلك الفتاة لم تكن بالنسبة لي سوى يد وخاتم! مستحيل ان  
أنهزم أمام فضولي ..

لحظة هل كان فضولاً؟!

أخرجت من حقيبتها جهاز (أي بود) ابيض .. سماعته  
بيضاء .. ما سرُّ البياض في تلك الفتاة!

كان البياض يتحدث عنها بكل ثقة ..

ابتسمت لحظتها؛ ويبدو أن سر ابتسامتي يكمن في معرفتي  
لتفاصيل أكثر من ذي قبل ..

الآن أصبحت تلك الفتاة بالنسبة لي أكثر من يد تحمل  
خائماً..

صار هنالك يد تحمل خائماً و(أي بود) وسماعة .. وبياض !  
في تلك اللحظة لم يعد انتظار الرحلة بطل المشهد .. بل  
انتظار التفاصيل .. مزيداً من التفاصيل !

أرجوك أيها البيضاء مزيداً من التفاصيل ..

أخذت الجوال من حقيبتها ..

هذه المرة لم أكن بحاجة للالتفات لمعرفة ذلك ..

شاهدت الجوال بأم سمعي

هل أدركتم ؟!

كان صوت .. صوت ..

الله أكبر .. يحى العدل ..

لم يكن يعني في تلك اللحظة نوعية الصوت ..

أخذته دون تمحيص وبدأت اركبه على ما لدي من

تفاصيل .. اللحظة ثم بدأت أركز ..

كانت تتحدث مع ذكر ! لعنة الله عليهم ما أكثرهم !

يلاحقوني في كل مكان !

كل الأشياء من حولي بدأت تمسح ذاكرتي المتخممة بيد  
كانت تحمل خائماً ..

ارخيت رأسي على كرسي .. وبدأت أكل ثمرة طُعن  
بعود أسنان وكأنهم يمثلون لي مشهد قلبي المطعون بفقد تلك  
الفتاة .. أو تلك اليد ..

حالة من الإحباط والنعاس بدأت تغطيني .. بهدوء ..  
شاهدت اليد ..

نفس اليد !

خلفي تماماً ..

نفس اليد!

معقول!!

يدي ! إنها يدي .. يد الانتظار الجميلة التي تحمل خائماً  
خلفي تماماً ..

على رسلك أيها السعادة ! ..

أخذت نفساً عميقاً ..

تلبست المرأة والتفت لأنظر من فتحة بين الكرسيين ..  
فغطا تلك الفتحة وجه طفل ! شيطاني

لأول مرة أرى وجوه الأطفال شيطانية !  
أسدل لي لسانه وصرخ في وجهي .. شتبعي ! .. انقلع ! ..  
انقلع !  
حسنًا سأنقلع ..  
جاء بعده صوت تلك الفتاة ..  
اقصد تلك اليد  
قالت: أجلس يا ماما !  
عدلت من جلستي .. ماما !! طفل !!  
لا أرجوك !  
لا لا أكيد انه أخوها ! هذا الطفل أخوها وتحترمه لدرجة  
تناديه ماما !  
احتمال صعب ولكنه ليس أصعب من نظرة لتلك الفتاة  
وصلنا ..  
بدأ الانتظار يتلاشى ..  
بعد رحلة طويلة عرفت عن فتاتي مزيدًا من التفاصيل !  
يد تحمل خائماً ..



( أي بود بسماعة بيضاء ) ..

ماذا ايضاً ؟

تحب اللحم أكثر من الدجاج ..

شنطة سوداء ..

طفل كانت تدعوه ماما ..

انقلع ..

ضحكة ناعمة ..

صوت .. عباية .. عطر .. بوابة انتظار .. أقصد مطار

برقم ٣٣

## الفهرس

شاقية.....	٥
الفردوس المفقود.....	١١
هي وأخواتها.....	١٧
إلياذة من السرد الأدنى.....	٢٧
أدوات رسم.....	٣١
كان يا ما كان ..حديث في الزمان .....	٣٥
ذاكرة الزهايمر!.....	٤٣
بوابة ٣٣.....	٤٩